

تقلص الاستثمار التلفزيوني يضع كرة القدم على حافة الهاوية

كورونا ينهي عهد الإنفاق بسخاء في سوق الانتقالات للتعاقد مع اللاعبين

عطل تفشي وباء كورونا جل القطاعات الاقتصادية والتجارية في العالم. ومن بين أهم المجالات التي تعاني من أزمة مالية خانقة عالم كرة القدم التي تحظى بمشاهدة المليارات من البشر. وبعد توقف جل الدوريات خوفاً من انتقال عدوى كورونا للاعبين أو الجماهير، ذهبت كبرى المؤسسات الإعلامية التي تحتكر البث الحصري لأكثر الدوريات تشويقاً كالإنجليزي أو الإسباني إلى تقليص استثماراتها في هذه اللعبة، ما ينذر بأزمة خانقة ستشمل كل القطاعات المتشابكة والمقاطعة مع رياضة كرة القدم.

مدير - أجبر تفشي فيروس كورونا جل الاتحادات الرياضية الدولية والإقليمية على وقف كل الأنشطة إلى أجل غير مسماة ما جعل أسهم كل الرياضيين والوفاة تتهاوى بطريقة غير مسبوقة.

وشأنها شأن مجالات أخرى، تعد المنافسات الرياضية من الأنشطة التي تدر أموالاً ضخمة على الدول لما تكتسبه من متابعة المليارات من البشر ولما تغدقه المؤسسات الاقتصادية من أموال طائلة قصد الاستثمار في المجالات الرياضية.

ومن بين الرياضات الأكثر تضرراً بأزمة كوفيد - 19 لعبة كرة القدم التي لم تتوقف أنشطتها تقريبا منذ سبعة عقود، أي منذ الحرب العالمية الثانية حيث ألغيت دوريات أوروبية في إنجلترا وألمانيا وفرنسا.

وتعود الآن حرب الدول على كورونا لتضع الرياضة الأكثر شعبية على المحك وعلى شفا الإفلاس، خاصة أن أكبر المؤسسات الاقتصادية التي تحرك عجلة الاستثمار في هذه اللعبة لم تعد قادرة ولم تعد مستعدة لضخ أموالها في قطاع لا يضمن أرباحاً.

تماهوا غير مسبوقة

لم تعد هذه المؤسسات الاقتصادية تراهن على الاستثمار في عالم الجلد المدور بعدما أوقفت كل الدوريات بلا استثناء وخاصة في أوروبا أين يكون الرهان على المباريات مجالا خصبا لجمع ملايين الدولارات.

ويرى في هذا الصدد الرئيس التنفيذي لمجموعة "ميديا برو" الإسباني جاومي روريس، أن عهد إنفاق أندية كرة القدم مئات الملايين في سوق الانتقالات للتعاقد مع اللاعبين قد ولى، مع توجه قنوات البث التلفزيوني لتقليص استثماراتها في اللعبة بعد أزمة فيروس كورونا المستجد.

وعلى النشاط الكروي في معظم الدوريات والبطولات حول العالم منذ مارس بسبب تفشي كوفيد - 19، ما أدى إلى خسائر كبيرة للأندية جراء تراجع إيراداتها من حقوق البث وتذكر المباريات، وتجد "ميديا برو" نفسها

في حوار مع وكالة فرانس برس، شدد روريس على أن الاتفاق المبرم مع الأندية الفرنسية "لن يتغير"، ولكنه أبدى شكوكا حيال المبالغ التي ستمكن الشبكات من إنفاقها في العقود المستقبلية.

وقال "المبالغ التي تم إنفاقها على شراء الحقوق قد بلغت أصلا حدها الأقصى بشكل عام. من الواضح أن حقوق البث التلفزيوني ستتأثر بهذا العامل".

ويرجح أن يتسبب خفض تلك المبالغ بتداعيات قاسية على الأندية. فعلى سبيل المثال، حقق برشلونة الإسباني، أغنى أندية العالم، 35 في المئة من

الأقطار الأفريقية إلى الأمم المتحدة، حيث باتت تشكل كتلة صوتية لها وزنها في المحافل الدولية.

وبادرت إسرائيل بعرض المساعدات الاقتصادية والفنية والاجتماعية على الدول الأفريقية بدعوى تنميتها. ولاقت هذه الدعوة ترحيبا من جانب الدول الأفريقية، وساهمت هذه المساعدات وما ترسله إسرائيل من خبراء ومستشارين تحت ستار تنمية وتحسين الأوضاع - في تهديد السبيل أمام التغلغل الإسرائيلي في أكثر من 30 دولة أفريقية، رأت فيها إسرائيل قوة يمكن -في حالة تحالفها معها- أن تهدد العديد من الدول العربية المحاطة باقطار أفريقية في جنوب الصحراء.

وكانت الصحافة السلاح الإسرائيلي الناعم في تنفيذ هذه الإستراتيجية التوسعية. ورصدت الباحثة وحللت الاتجاهات الخاصة بالخطاب الصحافي الأفريقي إزاء العلاقات الإفروإسرائيلية والإفرومصرية، عبر ما نشرته صحف Le Soleil وPressafrik (السنگال) وStandard وDaily Nation (كينيا) وEthiopian وThe Reporter وHeralded (أثيوبيا) وThe Star وCity Press (جنوب أفريقيا).

وكشفت المتابعة عن سيطرة السلطة الحاكمة على المضامين المنشورة داخل الصحف. وظهر ذلك بوضوح في اتساق الخطاب الخاص بكل من الصحف الحكومية والصحف شبه الحكومية أو الخاصة. وعبرت عنه الصحيفتان الإفريقيتان The Reporter وEthiopian وThe Star بوجوب تطبيق بعض العقوبات

وبالتالي كانت هذه الصحيفة تعارض بشدة المقاطعات الاقتصادية والثقافية التي أطلقها بعض مسؤولي جنوب أفريقيا اعتراضا على الممارسات الإسرائيلية. في المقابل نادت جريدة The Star بوجوب تطبيق بعض العقوبات

إجمالي إيراداته الموسم الماضي من البث التلفزيوني، مقابل 50 في المئة للفيديو الإنجليزي بطل أوروبا. واعتبر روريس أن "الأيام التي تنفق فيها أندية كرة القدم مئات ملايين اليورو للتعاقد مع اللاعبين قد ولى... لأن خزائن الأندية ستندف من الأموال ولأن المصارف لن تقرر الأندية بسهولة كالمسابق".

وتابع "كل ذلك سيتغير وأعتقد أنه أمر إيجابي للغاية. لم أتفق يوما مع فكرة إنفاق الأندية 140 أو 160 مليون (يورو) أو دولار للتعاقد مع لاعب. سيكون أمرا إيجابيا للمجتمع بشكل عام ولأحوال الأندية المالية بشكل خاص".

ويعتقد روريس المولود في كاتالونيا أن احتمال شراء برشلونة النجم البرازيلي نيمار من باريس سان جرمان الفرنسي على سبيل المثال بات "الآن مستحila... بكل بساطة لا يملك برشلونة القوة الاقتصادية".

وأصبح نيمار في صيف عام 2017 أغنى لاعب في العالم بعد انتقاله من النادي الكاتالوني إلى نادي العاصمة الفرنسية مقابل 222 مليون يورو. وتشير

تقارير منذ أشهر إلى رغبة المهاجم بالعودة لارتداء الوان فريقه السابق. في ظل توقف المباريات حاليا، بدأ بعض مالكي حقوق البث بالتوقف عن تسديد دفعاتها، حيث علقت شبكتنا "كانال بلوس" الفرنسية و"بي. إن سبورتس" القطرية اللتان تتشاركان حقوق بث مباريات الدوري الفرنسي للدريجتين الأولى والثانية، تسديد الدفعات المستحقة لرابطة الدوري. أما في المملكة المتحدة، فسمحت شبكة "سكاي سبورتس" لزيائنها بتجميد اشتراكاتهم.

خزائن فارغة

تسود مخاوف من عدم إبقاء المشجعين على اشتراكاتهم باهظة الثمن أو تجديددها، إلا أن روريس أبدى ثقته بأن الجماهير ستستكون حريصة على متابعة كرة القدم مجددا ما إن يتم رفع قيود الإقفال التام المفروضة حاليا للحد من تفشي كوفيد - 19.

وأكد الإسباني البالغ 70 عاما أن "الأزمة لن تدقني الناس بعيدين عن

الاقتصادية على السلع القادمة من إسرائيل حتى دفعتها إلى تعديل الشعار الخاص "يصنع في إسرائيل" إلى "شعار صنع في فلسطين" في ما يتعلق بالسلع القادمة من الأراضي الفلسطينية، كزيت الزيتون وبعض الفاكهة والخضراوات المخففة.

وأوضحت الباحثة أن الأنشطة الخاصة بكل من مصر وإسرائيل في أفريقيا، ضمت أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وعسكرية وأمنية وغيرها.

وغلّب النشاط السياسي على غيره من الأنشطة الأخرى خاصة عند الحديث عن مصر وهو ما عبرت عنه بوضوح الصحف، فقد سيطرت المرجعيات السياسية الرسمية على معظم مضامين الصحف المذكورة في تناولها للنشاط المصري في أفريقيا، لأن مصر تعمل بشكل سياسي مؤسسي في دول القارة الأفريقية، فهي تسعى دائما إلى العمل من خلال أدوات سياسية رسمية.

وبرز النشاط الاقتصادي بشكل كبير عند الحديث عن الجانب الإسرائيلي في صحف العينة نتيجة التقدم الاقتصادي والتكنولوجي الذي سعت إلى توظيفه لتحقيق نوع من التقارب مع دول القارة من خلال المشروعات الزراعية واستصلاح الأراضي، إلى جانب مشروعات الري والصرف الصحي التي قامت إسرائيل بتنفيذها في الدول الأفريقية، والتي قامت بتغطيتها الصحف، وكشفت الباحثة عن أن تأثير العلاقات الثقافية الإفريقية الإسرائيلية



الملاعب مغلقة إلى إشعار آخر

وكشف خبراء ماليون عن الأضرار المالية التي ألحقها الوباء الذي أدى إلى تعليق نشاط كرة القدم حتى إشعار آخر. وفي وقت سابق من هذا الشهر، علق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيفا) دوري الأبطال والدوري الأوروبي، بينما تم تأجيل يورو 2020 للصفيف المقبل.



جاومي روريس

ما أنفق على شراء

الحقوق بلغ حده

الأقصى

ومن المتوقع أن يؤدي تعليق المنافسات إلى خسائر تتخطى 4.1 مليار يورو، وفقا للبيانات التي جمعها الخبراء الماليون، ويشمل ذلك الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي سيخسر مبلغا يصل إلى 1.28 مليار يورو. وقال المتحدث باسم الخبراء الماليين "شهد العقدان الأخيران نمواً مزملا في بارترافع في قيم حقوق البث، لكل من المسابقات المحلية والقارية".

الصحافة سلاح إسرائيل الناعم في كسب الصداقات الأفريقية

وكان من الممكن أن يحدث تأثيرا كبيرا إذا ما تم توظيفه بالشكل الأمثل لتأكيد الهوية الأفريقية لمصر.

وأكدت أن النشاط الاجتماعي الإسرائيلي كان غالبا على نظيره المصري في الدول الأفريقية خاصة من خلال المشروعات الصغيرة التي قام مواطنون يحملون جنسيات إسرائيلية بالقيام بها في الدولتين الكينية والأثيوبية كمشروع

المزرعة الخاصة بأحد الجنود المتقاعدين الإسرائيليين، التي أقامها في مدينة جيجيكا الأثيوبية، وكذلك إلقاء جريدة The Reporter الضوء على التجربة الخاصة بإحدى الأثيوبيات، التي ساعدتها إسرائيل للحصول على الدكتوراه من الولايات المتحدة.

وخلصت الباحثة إلى أن الخطاب الصحافي الأفريقي عند تناوله كلا من النشاط المصري أو الإسرائيلي في أفريقيا، جاء محكوما بضوابط محددة سلفا، لعبت فيها الجوانب السياسية الخاصة بالسلطة الحاكمة الدور الأبرز، وكذلك الأهداف التي سعى كل طرف سواء في مصر أو إسرائيل إلى تحقيقها من خلال التقارب مع الجانب الأفريقي، مما انعكس على هذا الخطاب، الذي برز فيه في كثير من الأحيان تفوق الجانب الإسرائيلي على الجانب المصري.

لم يظهر بشكل كبير في الخطاب الخاص بالصحف حول النشاط الإسرائيلي في أفريقيا، وإن أشارت إلى بعض التحركات الثقافية التي سعت إسرائيل من خلالها لتحقيق قدر من التقارب مع الجانب الأفريقي كالحفلات والمهرجانات التي أقيمت في السنغال وأثيوبيا، والتي شاركت فيها مجموعة من الفرق الغنائية والموسيقية الإسرائيلية، كما جاء في الخطاب الخاص بصحيفتي The Le Soleil وEthiopian Herald.

وحول تأثير العلاقات الثقافية بالنسبة لمصر قالت الباحثة "لم تقم مصر بتوظيف الآليات الثقافية الخاصة بها من أجل تحقيق التقارب مع الدول الأفريقية، وهو ما ظهر جليا في غياب النشاط الثقافي المصري في الصحف، وإن

كانت صحيفتا Pressafrik وLe Soleil والسنغاليات أشارت للدور الثقافي والحضاري المصري في ذكرى ميلاد الشيخ أنتا ديوب من خلال عرضها أطروحته الخاصة بزنجية الحضارة الأفريقية، وذلك في ظل غياب توظيف الدولة المصرية الجوانب الثقافية ككل، سواء في ما يتعلق بالنشاط الداخلي بها أو الخارجي، فلأسف لم تسع الحكومة المصرية إلى توظيف الجوانب الثقافية في تعاملاتها مع دول القارة الأفريقية، بالرغم من الارتباط التاريخي بينهما،

وكانت صحيفتا Pressafrik وLe Soleil والسنغاليات أشارت للدور الثقافي والحضاري المصري في ذكرى ميلاد الشيخ أنتا ديوب من خلال عرضها أطروحته الخاصة بزنجية الحضارة الأفريقية، وذلك في ظل غياب توظيف الدولة المصرية الجوانب الثقافية ككل، سواء في ما يتعلق بالنشاط الداخلي بها أو الخارجي، فلأسف لم تسع الحكومة المصرية إلى توظيف الجوانب الثقافية في تعاملاتها مع دول القارة الأفريقية، بالرغم من الارتباط التاريخي بينهما،

وخلصت الباحثة إلى أن الخطاب الصحافي الأفريقي عند تناوله كلا من النشاط المصري أو الإسرائيلي في أفريقيا، جاء محكوما بضوابط محددة سلفا، لعبت فيها الجوانب السياسية الخاصة بالسلطة الحاكمة الدور الأبرز، وكذلك الأهداف التي سعى كل طرف سواء في مصر أو إسرائيل إلى تحقيقها من خلال التقارب مع الجانب الأفريقي، مما انعكس على هذا الخطاب، الذي برز فيه في كثير من الأحيان تفوق الجانب الإسرائيلي على الجانب المصري.

وخلصت الباحثة إلى أن الخطاب الصحافي الأفريقي عند تناوله كلا من النشاط المصري أو الإسرائيلي في أفريقيا، جاء محكوما بضوابط محددة سلفا، لعبت فيها الجوانب السياسية الخاصة بالسلطة الحاكمة الدور الأبرز، وكذلك الأهداف التي سعى كل طرف سواء في مصر أو إسرائيل إلى تحقيقها من خلال التقارب مع الجانب الأفريقي، مما انعكس على هذا الخطاب، الذي برز فيه في كثير من الأحيان تفوق الجانب الإسرائيلي على الجانب المصري.



الخطاب الصحفي الأفريقي

نظير للصحف المصرية والإسرائيلية

في ظل دور مصر والإسرائيليين

في أفريقيا

والأثيوبية كمشروع

المزرعة الخاصة بأحد

الجنود المتقاعدين

الإسرائيليين، التي

أقامها في مدينة

جيجيكا الأثيوبية،

وكذلك إلقاء جريدة

The Reporter

الضوء على

التجربة الخاصة بإحدى

الأثيوبيات، التي ساعدتها

إسرائيل للحصول على

الدكتوراه من الولايات

المتحدة.

وخلصت الباحثة إلى أن

الخطاب الصحافي الأفريقي عند تناوله

كلا من النشاط المصري أو الإسرائيلي في

أفريقيا، جاء محكوما بضوابط محددة

سلفا، لعبت فيها الجوانب السياسية

الخاصة بالسلطة الحاكمة الدور الأبرز،

وكذلك الأهداف التي سعى كل طرف

سواء في مصر أو إسرائيل إلى تحقيقها

من خلال التقارب مع الجانب الأفريقي،

مما انعكس على هذا الخطاب، الذي برز

فيه في كثير من الأحيان تفوق الجانب

الإسرائيلي على الجانب المصري.